بناء وتدعيم الانتماء الوطني ودور مهنة الخدمة الاجتماعية

Building and supporting national belonging and the role of the social work profession

إعداد

أ.د/ مدحت محمد أبو النصر

Prof. Medhat Mohamed Abu Al-Nasr

أستاذ تنظيم المجتمع ورئيس قسم المجالات كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان (سابقا)

Doi: 10.21608/ajahs.2022.248848

استلام البحث	٢٢ / ٥ / ٢٠٢٢
قبول البحث	٢ / ٦ / ٢٠٢٢

أبو النصر ، مدحت محمد (٢٠٢٢). بناء وتدعيم الانتماء الوطني ودور مهنة الخدمة الاجتماعية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج(٦)، ع(٢٣) يوليو، ١ – ٢٤.

http://ajahs.journals.ekb.eg

بناء وتدعيم الانتماء الوطني ودور مهنة الخدمة الاجتماعية

المستخلص :

الانتماء بصفة عامة هو الاتجاه الايجابي الذي يشعر الفرد من خلاله بالفخر والاعتزاز تجاه شيء هام لديه ، والتزامه سلوكيا بمجموعة القيم والمعايير الشخصية مثل : الحقوق والواجبات والمشاركة ، وكذلك التزامه بمجموعة القيم والمعايير العامة مثل : احترام القانون والتزام مبدأ العدالة والحفاظ على الممتلكات العامة والتواصل الاجتماعي مع الآخرين (العلاقات الاجتماعية) . ويعتبر موضوع الانتماء بصفة عامة والانتماء الوطني بصفة خاصة من الموضوعات المهمة التي شغلت وما زالت تشغل تفكير علماء علم النفس وعلم الاجتماع وعلم السياسة ومهنة الخدمة الاجتماعية ومهنة التربية... وخاصة بدأ من العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. ويهتم البحث الحالي بالحديث عن الانتماء الوطني ، وذلك من حيث : التعريف والمستويات والأنواع والأهمية والمؤشرات أو المظاهر. أيضا تم توضيح مؤسسات بناء وتدعيم الانتماء الوطني ، ومظاهر ضعف الانتماء الوطني وأسباب ذلك وأساليب بناءه وتدعيمه. وكنوعا من التمهيد لهذا الموضوع تم تعريف مفهوم الانتماء وتحديد أنواعه. وفي نهاية البحث تم توضيح دور مهنة الخدمة الاجتماعية في بناء وتدعيم الانتماء الوطني ، وتقديم مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساهم في حال تطبيقها أو ممارستها أن تدعم الانتماء الوطني.

الكلمات المفتاحية : الانتماء ، الانتماء الوطني ، التعصب ، المواطنة ، الهوية الوطنية ، الخدمة الاجتماعية.

Abstract:

Belonging or affiliation in general is the positive direction in which the individual feels proud and proud of something important to him or her, and his or her behavioral commitment to a set of personal values and standards such as: rights, duties and participation, as well as his commitment to a set of values and public standards such as: respect for the law, commitment to the principle of justice and the preservation of public property and social communication with others (social relationships). The issue of belonging in general and national belonging in particular is one of the important topics that occupied and still preoccupy the thinking of psychologists, sociology, political science, social work and education... especially since the first decade of the twenty-first century.

The current research was concerned with talking about national belonging, in terms of: definition, levels, types, importance, indicators. Institutions for building and supporting national belonging were also clarified, and the manifestations of weakness of national belonging, the reasons for this, and the means of building and strengthening it. As an introduction to this topic, the concept of belonging was defined and its types were presented. At the end of the research, the role of the social work profession in building and strengthening national belonging was clarified, and a set of recommendations were introduced that, if applied or practiced, could contribute to build and support national belonging.

key words: Belonging, national belonging, fanaticism, citizenship, national identity, social work.

مقدمة :

الانتماء Belonging أو Affiliation بصفة عامة هو الاتجاه الايجابي الذي يشعر الفرد من خلاله بالفخر والاعتزاز تجاه شيء هام لديه ، والتزامه سلوكيا بمجموعة القيم والمعايير الشخصية مثل : الحقوق والواجبات والمشاركة ، وكذلك التزامه بمجموعة القيم والمعايير العامة مثل : احترام القانون والتزام مبدأ العدالة والحفاظ على الممتلكات العامة والتواصل الاجتماعي مع الآخرين (العلاقات الاجتماعية) .

ويعتبر موضوع الانتماء بصفة عامة والانتماء الوطني National Belongingبصفة خاصة من الموضوعات المهمة التي شغلت وما زالت تشغل تفكير علماء علم النفس وعلم الاجتماع وعلم السياسة ومهنة الخدمة الاجتماعية ومهنة التربية... وخاصة بدأ من العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

ويرجع زيادة الاهتمام بموضوع الانتماء الوطني في الآونة الأخيرة إلى عدة عوامل منها : زيادة اهتمام الدول وحرصها علي بناء وتدعيم الانتماء الوطني لدي مواطنيها ، زيادة عدد الأشخاص ذوي الانتماء الوطني الضعيف ، زيادة عدد من حصل علي جنسية أخري ، زيادة عدد من تقدم للحصول علي جنسية أخري ، زيادة عدد الأشخاص الذين هاجروا إلي دول أخري ، زيادة معدلات الهجرة غير الشرعية ، زيادة الغزو الثقافي وخاصة من الغرب ، التغيرات السريعة التي تمر بها المجتمعات المعاصرة ، وأخيرا بروز فكرة العولمة وخاصة العولمة الثقافية ، تنامي معدلات العنف ، ...

ويهتم البحث الحالي بالحديث عن الانتماء الوطني ، وذلك من حيث : التعريف والمستويات والأنواع والأهمية والمؤشرات أو المظاهر. أيضا تم توضيح مؤسسات بناء وتدعيم الانتماء الوطني ، ومظاهر ضعف الانتماء الوطني وأسباب ذلك وأساليب بناءه وتدعيمه.

وكنوعا من التمهيد لهذا الموضوع تم تعريف مفهوم الانتماء وتحديد أنواعه. وفي نهاية البحث تم توضيح دور مهنة الخدمة الاجتماعية في بناء وتدعيم الانتماء الوطني ، وتقديم مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساهم في حال تطبيقها أو ممارستها أن تدعم الانتماء الوطني.

تعريف الانتماء:

الانتماء لـغة من انتمى ، ونما فلان إلى أبيه أي نسبته لأبيه ، والانتماء اصطلاحا يشير إلي الانتساب لجماعة أو لدين أو لوطن ...(ابن منظور : ١٩٨٨ ؛ المعجم الوجيز ، ٢٠٠٠ ؛ محمد بن أبي بكر : ١٩٩٥).

مشتق من الفعل belong بمعني ينتمي أو ينتسب Affiliate أو يتمتع بالصفات الاجتماعية الضرورية للاندماج في جماعة ما (انظر : Oxford : ٢٠٢٢ ؛ Webster : ٢٠٢٢ ؛ منير البعلبكي : ٢٠٢٢).

والحاجة إلى الانتماء هو مصطلح أشاعه الباحث ديفيد ماكليلاند David McClelland، وهو يصف حاجة الشخص للشعور بإحساس من الانتساب أو الانضمام لمجموعة اجتماعية (موسوعة Wikipedia : ٢٠٢٢).

والانتماء صورة من صور الولاء والإخلاص والارتباط والحب والاندماج والشعور بالهوية ، وكل هذه المصطلحات ما هي إلا صور من علاقة تتكون عن طريق التنشئة الاجتماعية والتربية الوطنية والدراسة والمعايشة (مدحت أبو النصر ، ٢٠٠٢ ؛ مها زكريا : ٢٠٠٠) . ويشير عبد الله مبروك (١٩٨٨) إلى أن الانتماء عبارة عن إحساس تجاه أمر معين أو جهة معينة يبعث على الولاء لها والفخر بالانتساب إليها.

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الانتماء بأنه الاتجاه الايجابي الذي يشعر الفرد من خلاله بالفخر والاعتزاز تجاه شيء هام لديه ، والتزامه سلوكيا بمجموعة القيم والمعايير الشخصية مثل : الحقوق والواجبات والمشاركة ، وكذلك التزامه بمجموعة القيم والمعايير العامة مثل : احترام القانون والتزام مبدأ العدالة والحفاظ على الممتلكات العامة والتواصل الاجتماعي مع الآخرين (العلاقات الاجتماعية).

ومن وجهة نظر نظريات الدافعية Motivation Theories وخاصة نظرية ابراهم ماسلو Maslow Abraham (١٩٧٥) عن التدرج الهرمي للحاجات الإنسانية ، فإن الانتماء من الحاجات الاجتماعية التي حددها ماسلو ، ومنها : الحاجة إلي الحب والولاء والانتماء وعضوية الجماعات والزمالة والصداقة ... وأكد ماسلو

علي أهمية اشباع مثل هذه الحاجات وإلا يصبح الفرد غير اجتماعي ومنطوي وعدواني.

ويمكن أن نقول أن هناك كلمات مكافئة أو مرادفة Equivalent Words يمكن أن تسهم في شرح مفهوم الانتماء ، نذكر منها :

الولاء	Loyalty
الوفاء	Faithfulness
الإخلاص	Sincerity
التفاني	Devotion- Dedication
التضحية	Sacrifice
الحب	Love
الالتزام	Commitment – Obligation

الانتماء والتعصب :

التعصب Intolerance أو Prejudice هو التشدد وعكسه التسامح . ولغويا التعصب من العصبية. والعصبية أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين (انظر : إبراهيم مدكور : ١٩٧٥ ؛ أحمد زكي : ١٩٨٢ ؛ ابن منظور : ١٩٨٩).

والتعصب اصطلاحا يمكن تعريفه بأنه شعور داخلي يجعل الإنسان يتشدد فيرى نفسه دائما على حق ويرى الآخر على باطل بلا حجة أو برهان. ويظهر هذا الشعور بصورة ممارسات ومواقف متزمتة ينطوي عليها احتقار الآخر وعدم الاعتراف بحقوقه وإنسانيته (انظر : مشعل الحداري : ٢٠١٨ ؛ مدحت أبو النصر وأحمد عبد العزيز : ٢٠١٩).

أيضا التعصب هو اتجاه نفسي جامد مشحون انفعاليًا ، أو عقيدة أو حكم مسبق في الأغلب ضد جماعة أو شيء أو موضوع ، وكل هذا لا يقوم على سند منطقي أو معرفة كافية أو حقيقة علمية، بل ربما يستند إلى أساطير وخرافات (انظر : أميرة عبد السلام : ٢٠١٧ ؛ مدحت أبو النصر وأحمد عبد العزيز : ٢٠١٩).

وللتعصب أنواع أو أشكال مختلفة، منها: التعصب الديني أو الطائفي ، والتعصب العرقي أو القومي أو القبلي ، والتعصب الفكري ، والتعصب للنوع الاجتماعي ، والتعصب الرياضي ، والتعصب الطبقي...

والفرق بين الانتماء والتعصب هو أن الأول معتدل والثاني متشدد ، أن الأول اتجاه ايجابي والثاني اتجاه سلبي ، أن الأول موضوعي والثاني غير موضوعي ، أن الأول لا يترتب عليه أضرار والثاني يترتب عليه أضرار ، أن الأول يجمع الناس والثاني يفرق الناس ، أن الأول يتقبل الآخر والثاني لا يتقبل الآخر ، أن الأول منفتح علي الآخرين والثاني منغلق علي نفسه ، أن الأول فيه ذكاء اجتماعي وعاطفي والثاني فيه

غباء اجتماعي وعاطفي... وفي ضوء ما سبق يمكن رفع شعار نعم للانتماء ولا للتعصب.

مستويات الانتماء :

يمكن تقسيم الانتماء إلي عدة مستويات ، هي :

التصنيف الأول :

١- المستوي اللفظي للانتماء : وهو التعبير عن الانتماء بالألفاظ والكلمات والمشاعر والأغاني والشعر فقط ، دون أن يتحول هذا المستوي اللفظي إلي مستوي السلوك والفعل والتطبيق والممارسة.

٢- المستوي السلوكي للانتماء : وهو التعبير عن الانتماء بالسلوك والفعل والتطبيق والممارسة من خلال علي سبيل المثال بذل الجهد والوقت والمال والنفس في سبيل الوطن (انظر : جاري ديسلر : ٢٠١٩ ؛ Gary Dessler : ١٩٩٧ ؛ جيرالد جرينبيرج وروبرت بارون : ٢٠١٩ ؛ Jerald Greenberg : 2007 & Robert Baron).

التصنيف الثاني :

١- مستوي الانتماء المادي : ويقصد به كون الفرد جزءا من جماعة الانتماء وعضوا بها وله ولاء لها.

٢- مستوى الانتماء الأنانى: وهو ما يطلق عليه مستوى الانتماء اللفظى فقط، فالفرد يعبر لجماعة ما بالانتماء للحصول على الإشباع ويمكن أن يتجه انتماؤه إلى جماعة أخرى إذا حققت له درجة إشباع أكبر.

٣- مستوى الانتماء الايثارى: وهو الذى يظهر من خلال مواقف فعلية من الشخص تتطلب منه التضحية بالجهد أو الوقت أو المال من أجل الجماعة التى ينتمى إليها الشخص (انظر : سناء حسن : ١٩٩٤).

التصنيف الثالث :

١- مستوي الانتماء الدائم : مثل الانتماء إلي الأسرة والانتماء الوطني والانتماء الديني.

٢- مستوي الانتماء الطويل : مثل الانتماء إلي جماعات الأقارب والجيران والأصدقاء وإلي النقابة العمالية أو المهنية التي ينتمي لها الشخص.

٣- مستوي الانتماء القصير : مثل انتماء الشخص إلي زملاءه في المدرسة أو في الجامعة (انظر : صلاح الدين محمد : ٢٠١٢).

التصنيف الرابع :

١- مستوي الانتماء المادي : وذلك عندما ينضم الفرد إلي عضوية الجماعة أو الوطن.

٢- مستوي الانتماء المعلن : وذلك عندما يعبر الفرد لفظيا عن ولاءه وانتماءه لهذه الجماعة أو لهذا الوطن.

٣- مستوي الانتماء السلوكي : وذلك عندما يتخذ الفرد مواقف سلوكية تدل علي حبه وولاءه وانتماءه لهذه الجماعة أو لهذا الوطن (مثل : بذل الجهد والوقت والمال لهذه الجماعة أو لهذا الوطن).

أنواع الانتماء :

للانتماء أنواع Kinds عديدة ، نذكر منها : الانتماء الوطني والانتماء الديني والانتماء المهني والانتماء السياسي والانتماء المدرسي والانتماء المؤسسي والانتماء الرياضي ... ويتضح من أنواع الانتماء أنها تعمل في تكامل وانسجام وتفاعل ، وأنها مترابطة ومتداخلة ويكمل كل واحد منها الآخر . وكلما ذادت قوة أحد الأنواع زادت قوة الأنواع الأخرى. فعلي سبيل المثال كلما ذاد الانتماء الديني كلما زاد الانتماء الوطني.

أيضا تعتبر أنواع الانتماء السابق ذكرها جزءاً من الانتماء الوطني ، وحلقات مكملة تكمل بعضها داخل الحلقة الأكبر وهو الانتماء للوطن. فمن الطبيعي أن يشعر الأبن بالانتماء لأسرته ، والطالب لمدرسته ، والموظف لمكان عمله ، والعامل لمصنعه ، والرياضي لناديه، والجندي لجيشه... ولكن توسيع دوائر الانتماء هذه لتصل إلى الانتماء للوطن هو الأمر الضروري لتحقيق التكامل الإيجابي بين الفرد والمجتمع.

الانتماء الوطني :

ومن أنواع الانتماء علي سبيل المثال الانتماء الوطني ، والذي يقصد به انتماء الشخص لوطنه ، والاستعداد للتضحية بالوقت والجهد والمال والنفس من أجل الوطن ، وهو انتماء نابع من الشعور بالانتساب والولاء والحب لهذا الوطن. بكلمات أخري فإن الانتماء الوطني هو ولاء الإنسان للوطن الذي ينتمي إليه ، فكل واحد منا له وطن ولد فيه ونما وتربي فيه وتعلم فيه وعمل فيه وأكل من خيره وشرب من ماءه ، وله جنسية هذا الوطن. ويمكن القول بأن أي إنسان غالبا ما ينسب لأبيه ولأسرته ومن ثم لوطنه وعقيدته. ويزداد الانتماء الوطني لدي الشخص كلما كان مخلصا لهذا الوطن ولديه الاستعداد للتضحية من أجله (انظر : اشرف سيد : ٢٠٠٤ ؛ محمد سعيد : ٢٠٢٠).

ويري محمد فهمي (٢٠٠١) أن الانتماء الوطني هو إحساس الفرد بأنه جزء من وطن أو أمة يشاركها اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً ويحميها من أي تهديد لها.

ويعرف محمد المالكي (٢٠٠٩) الانتماء الوطني بأنه وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن ، باعتباره -اتجاه إيجابي يستشعره الفرد تجاه وطنه ، ويشعر نحوه بالفخر والولاء ، ويعتز بهويته وتوحده معه، ويكون منشغلاً بالمعايير والقوانين والقيم التي تعلي من شأنه ، ومهموما بقضايا الوطن ومشكلاته.

أيضا يشير عبد الرحمن العيسوي (١٩٨٥) إلي أن انتماء الفرد لجماعة معينة يجعله على علم بقيم ومبادئ هذه الجماعة ، فعلى الأطفال والشباب أن يعي تاريخ وطنه وحاضره ومستقبله وأن يقدّر ما يقدم له من خدمات وفرص في التعليم والتعيين والإقامة، وأن يفكّر ماذا يقدم لوطنه مثل التفكير بما يطلبه منه، وبذلك سيجد نفسه وقد ازداد في أعماقه الشعور بالانتماء والحفاظ على الممتلكات العامة والشعور بالمسؤولية تجاه مدرسته والحي الذي يقطن به ووطنه.

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الانتماء الوطني بأنه انتماء مكاني والولاء للوطن الذي ينتمي إليه الشخص ، وهو اتجاه نفسي ايجابي مكتسب ينمو بشكل من خلال مؤسسات المجتمع المختلفة وخاصة الأسرة والمؤسسات التعليمية والمسجد ووسائل الإعلام الجماهيرية والدولة...، وهو حاجة اجتماعية هامة لا تشبع إلا في وجود الآخرين الشركاء في الوطن ، وهو شعور وجداني طيب بين الفرد ووطنه ومجتمعه. وهو مفهوم فلسفي ينتج عن طريق العملية الجدلية بين الفرد والمجتمع أو الوطن.

ويمكن القول بأنه كلما زاد الولاء الوطني كلما دل ذلك علي اخلاص الشخص لهذا الوطن ، وكونه مواطن صالح ، يحتفظ بهويته ، وحريص علي خدمة الوطن والتضحية بالوقت والجهد والمال والنفس من أجله إذا تطلب الأمر ذلك.

مفاهيم مرتبطة (المواطنة والهوية الوطنية) :

يرتبط بمفهوم الانتماء مفهومين بشكل وثيق هما : المواطنة والهوية الوطنية، لدرجة أنه أحيانا يتم استخدام هذه المفاهيم الثلاثة بشكل تبادلي دون أن يحدث أي سوء فهم أو اختلاف كبير في المعني. فعلي سبيل المثال فإن الانتماء الوطني يدعم الهوية الوطنية والمواطنة والعكس صحيح.

وهناك من يري أن الولاء يمثل المدخل الصحيح للانتماء ، وأن الهوية أحد عوامل الانتماء الهامة (محمد عبد الغني : ٢٠١٢). أيضا يري أحمد حسني (٢٠٠٨) أن الولاء متضمن في الانتماء ، وأن الانتماء أساس المواطنة.

كذلك يوضح مصطفي محمد (٢٠١٠) أن ثمة ترابط قوى بين المواطنة والانتماء الوطني الذي تحرص كافة المجتمعات بمختلف أنواعها على غرسها لدى أبنائها. وفي دراسة يعقوب الكندري وآخرون (٢٠١١) عن قيم الانتماء الوطني والمواطنة لدي عينة من الشباب في المجتمع الكويتي توصلت إلي العلاقة الوثيقة بين المواطنة والانتماء الوطني ، وأن كل منهما يدعم الآخر وأن العلاقة بينهما علاقة ايجابية طردية. كذلك دراسة سناء حسن (١٩٩٤) أكدت علي الارتباط القوي بين كل من الهوية والانتماء.

المواطنة :

المواطنة Citizenship بوصفها مصطلحا معاصرا يشير إلي المشاركة والارتباط الكامل بين الإنسان ووطنه المبني على أسس من العقيدة والمبادئ والأخلاق ، والتمتع بالحقوق وأداء الواجبات بعدل ومساواة (القحطاني : ٢٠١٠).

أيضا تعرف دائرة المعارف البريطانية Encyclopedia Britannica (١٩٧٥) المواطنة بأنها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة في تلك الدولة . كما عرفت موسوعة العلوم الاجتماعية المواطنة بأنها صفة ينالها الفرد من الناس ليتمتع بالمشاركة الكاملة في دولة لها حدود معروفة (هند خليفة :٢٠١١). أخيرا عرف سامح فوزي (٢٠١٠) المواطنة بأنها صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق والالتزام بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه لوطنه.

الهوية الوطنية :

الهوية Identity بصفة عامة هي الإدراك الوجداني الذاتي للفرد. ويقصد بالهوية الوطنية National Identity بإيجاز مجموعة السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمع أو وطن معين عن غيره ، يعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة عن باقي الأمم أو المجتمعات أو الأوطان الأخري.

هذا ويمكن تحديد بعض مؤشرات ومظاهر الهوية الوطنية كالتالي :

١. حب الوطن
٢. الشعور بالانتماء للوطن
٣. الولاء والإخلاص للوطن
٤. الدفاع عن الوطن
٥. إتباع منهج الدين بالشكل السليم
٦. الافتخار بتراث وثقافة المجتمع
٧. المحافظة على عادات وتقاليد المجتمع
٨. الحرص على استخدام اللغة العربية.

أهمية الانتماء الوطني :

الانتماء للوطن هو مؤشر لقوة الشعوب وتماسكها ، والقاعدة التي يرتكز عليها بناء وتنمية المجتمعات. أيضا الانتماء الوطني مهم جدا لأنه له دور رئيسي في التالي:

١- يزيد الانتماء الوطني من تماسك المجتمع ، حيث يعمل على تقوية الروابط بين الأفراد والجماعات.
٢- يساعد الانتماء الوطني في تحديد اتجاهات السلوك ، وتشكيل فكر الإنسان وإدراكه للأمور.
٣- يشعر الانتماء الوطني الفرد بكيانه داخل الجماعة التي ينتمي إليها.
٤- يعزز الانتماء الوطني لدى الفرد الشعور بالأمان والاستقرار.

٥- يساعد الانتماء الوطني في حماية النشء والشباب من الانحراف.
٦- يعزز الانتماء الوطني الشعور بالحب للوطن، والسعي للتضحية من أجله، والمحافظة على سلامته واستقراره .
٧- يولد الانتماء الوطني الرغبة في خدمة الوطن ، والمشاركة الفاعلة مع أفراد المجتمع فيما يعلي من شأنه (انظر : أشرف سيد : ٢٠٠٤ ؛ سميرة بنت أحمد وهديل محمد : ٢٠١٦ ؛ بدر بن علي : ٢٠١٨ ؛ محمد سعيد : ٢٠٢٠).

مؤشرات ومظاهر الانتماء الوطني :

هناك مؤشرات Indicators ومظاهر عديدة للانتماء الوطني نذكر منها :

١- حب الوطن
٢- الاستعداد للتضحية في سبيل الوطن
٣- الاستعداد للدفاع عن الوطن
٤- الحفاظ علي الآداب العامة في الأماكن العامة
٥- المحافظة علي الممتلكات العامة
٦- المحافظة علي سرية معلومات الوطن
٧- احترام القوانين
٨- احترام ثقافة المجتمع
٩- احترام الديانات السماوية الموجودة في المجتمع
١٠- احترام قادة ورموز الوطن بمختلف أنواعهم
١١- تأدية الخدمة العسكرية
١٢- تأدية الخدمة العامة
١٣- التبرع للمشروعات التنموية والإنسانية
١٤- التطوع في الجمعيات الأهلية
١٥- احترام اسم الوطن وعلم الوطن والنشيد الوطني وخريطة الوطن.
١٦- الاحتفال بالمناسبات والأعياد الوطنية.

وكما هو واضح مما سبق :

١- أن هناك تشابه في مؤشرات ومظاهر كل من الهوية الوطنية والانتماء الوطني ، مما يؤكد ما تم الإشارة إليه في وجود تداخل وتكامل بين كل منهما.
٢- أنه يمكن الاستفادة من هذه المؤشرات في قياس الانتماء الوطني.

مؤسسات بناء وتدعيم الانتماء الوطني :

هناك مؤسسات عديدة مسئولة عن بناء وتدعيم الانتماء الوطني ، نذكر أهمها كالتالي : الأسرة والمدرسة والجامعة والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام الجماهيرية

والدولة... فقد أوردت لطيفة إبراهيم (٢٠٠٠) إلي أن مسئولية غرس الانتماء وتنميته لدى أفراد المجتمع لابد أن يشارك فيها الكبار وعلى أسس علمية منذ الصغر في مؤسسات المجتمع التربوية والاجتماعية والإعلامية.

وبالنسبة للأسرة فإن لها دور كبير في غرس القيم والعادات والتقاليد السليمة في نفوس الأبناء ، كما أن البيئة الأسرية من أهم وأكثر العوامل تأثيرا في تحديد وبناء شخصية الفرد (S.Clarch & B. Akoch : ١٩٩٣). ومن البحوث والدراسات في هذا الشأن دراسة سميرة بنت أحمد وهديل محمد (٢٠١٦) عن دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني وانعكاسه علي قيم المواطنة لدي الشباب. وأكدت الدراسة علي أن الأسرة حائط الصد الأول لحماية الأبناء وتأصيل القيم الدينية والوطنية والاجتماعية لديهم. ومن توصيات الدراسة ضرورة مساعدة الأسرة بواسطة مختلف مؤسسات المجتمع للقيام بدورها في تعزيز الانتماء الوطني لدى أبنائها.

أما المدرسة والتي تعتبر مؤسسة تعليمية وتربوية واجتماعية ، فإنه ينبغي أن تلتزم بتنظيم معياري محدد يحقق لها أهدافها التعليمية والتربوية والاجتماعية ، والتي ترتكز على مجموعة من القيم والأخلاقيات كمعايير توجيه وإنجاز العمل داخل وخارج المدرسة (O.H. Dahlke : ١٩٨٥) .

أيضا المدرسة مسئولة عن تدعيم الاتجاهات الإيجابية لدي التلاميذ والطلاب تجاه حب الوطن وحب الخير والجمال والبحث العلمي وتكوين العادات الصحية والاجتماعية التي تمكنهم من إقامة علاقات اجتماعية سوية مع أفراد وزملاء يؤمنون بنفس القيم ويمارسون العادات الصحية والاتجاهات السوية المرغوب فيها.

كذلك المدرسة مسئولة عن بناء وتدعيم الإنتماء الوطني لدي التلاميذ والطلاب من خلال بداية اليوم الدراسي بطابور الصباح حيث يستمع للإذاعة المدرسية بما تتضمنه من معلومات وأخبار عن الزطن وانجازاته ، ثم يستمع إلى النشيد الوطني ويحيي العلم فيتعرف علي مدي الالتزام والانضباط واحترام القانون سواء كان ذلك داخل المدرسة أو خارجها.

ويمكن إضافة نقطة أخري مهمة وهي أن تدريس مادة التربية الاجتماعية والوطنية ومادة التربية الدينية ومادة اللغة العربية لها أهمية كبيرة منذ مرحلة التعليم الأساسي وحتي المرحلة الجامعية تساهم في بناء وتعزيز الإنتماء الوطني ، وتشكيل الاتجاهات الملائمة لدى التلميذ أو الطالب لتدريبه على معنى المواطنة الحقيقية. ومن خلال ممارسة الأنشطة المدرسية أو اللاصفية يمكن بالفعل المساهمة في بناء وتدعيم الإنتماء الوطني. ومن أمثلة هذه الأنشطة الذهاب في رحلات إلي بعض الأماكن الوطنية مثل : بانوراما ٦ أكتوبر والسد العالي وقناة السويس والأهرامات والعاصمة الإدارية الجديدة ...

كما أورد السيد سعداوي (١٩٩٨) ومدحت أبو النصر (٢٠١٤) أن التلاميذ والطلاب يكتسبون من خلال ممارستهم الأنشطة المدرسية أو اللاصفية مجموعة من

القيم والسلوكيات الاجتماعية مثل : التعاون والعمل الجماعي والعمل الفريقي والقيادة وتحمل المسؤولية والمنافسة الحرة والوعي الوطني والمحافظة على المصلحة العامة والمال العام والانتماء للمدرسة ، كما يتدرب على احترام النظم والقوانين المدرسية .

وفي دراسة لسماح سالم (٢٠١٨) توصلت إلي أن الأنشطة الجماعية تساهم فى تدعيم قيمة المحافظة على مكتسبات الوطن وتعزيز الانتماء الوطني. أيضا أشار محسن أحمد (٢٠٠٠) إلي ضرورة قيام المدرسة بتقديم مناهج معدة إعدادا جيدا وأنشطة إضافية علمية تقوم بها كالصحافة ومجلات الحائط والإذاعة المدرسية ... تساهم في بناء وتدعيم الانتماء الوطني.

كذلك أكدت دراسة لطيفة إبراهيم (٢٠٠٠) عن دور التعليم في تعزيز الانتماء واحترام القوانين ، علي أهمية ودور المدرسة في تعزيز الانتماء للوطن. وفي دراسة محمد بن ناصر (٢٠٠٩) ودراسة نوره سالم (٢٠٠٩) عن دور المعلم في تعزيز وتعميق الانتماء الوطني ، قدمت لنا مجموعة من التوصيات التي يجب علي المعلم تنفيذها بما يساهم في تدعيم الانتماء الوطني لدي الطلاب.

أخيرا توصلت دراسة خوني وريدة (٢٠١٤) عن دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني في الجزائر ، إلي أهمية دور الوسط المدرسي في غرس قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، وذلك استنادا إلى دور الإدارة المدرسية، والمعلم والكتاب المدرسي في غرس قيمة الاعتزاز برموز السيادة الوطنية والافتخار بالانتماء الحضاري والثقافي والمحافظة على القوانين والالتزام والتمسك بالعادات والتقاليد والقيم مع حب الوطن، والتضحية من أجله ولأجله.

وبالنسبة للجامعات فإن لها نفس الدور الذي تم الاشارة إليه في المدارس ، فعليها أن تهتم بتعزيز الولاء والانتماء الوطني لدي طلابها من خلال أمور كثيرة منها: أنشطة رعاية الشباب والأسر الطلابية والاتحادات الطلابية والندوات والمؤتمرات ومبادرات خدمة المجتمع والبحث العلمي ... ومن البحوث والدراسات في هذا الشأن : دراسة صلاح الدين محمد (٢٠١٢) عن استخدام أسلوب الجودة الشاملة في تعزيز الانتماء لدي الطلاب بمصر ، ودراسة عادل عايض (٢٠١٥) عن مسئولية أساتذة الجامعات ومعلمي التعليم العام في تعزيز مفهوم المواطنة لدي الطلاب في السعودية.

وبالنسبة للمؤسسات الدينية مثل المساجد ومشيخة الأزهر ووزارة الأوقاف والمجلس الأعلي للبحوث والدراسات الدينية عليها دور رئيسي في بناء وتدعيم الانتماء الوطني من خلال الخطب الدينية والدروس الدينية والاسترشاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تظهر وتبين قداسة الوطن والانتماء له ، وبرامج التوعية الدينية ، وتقديم القدوة والنموذج من الصحابة والتابعين والسلف الصالح والرموز الوطنية والتاريخية في الماضي وفي الحاضر ، وتوضيح أهمية الانتماء الوطني ومظاهر قوته وضعفه وكيفية تحويل هذا الانتماء من كلام ومشاعر

إلي سلوك ممارس وتطبيق فعلي. أيضا إلقاء الضوء علي ملامح الانتماء الوطني في القرأن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. فعلي سبيل المثال : قال الله تعالي في حب الخير للوطن (إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا ۪بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم باللهَّ واليوم الآخر) صدق الله العظيم ، سورة البقرة ، الآية رقم ١٢٦.

وبالنسبة للنبي الرسول محمد صلي الله عليه وسلم ففي ليلةِ هجرتِه إلى المدينة المنورة ، وعلى مشارف مكّة المكرمة وقف يودعُ أرضها وبيوتها، ويستعيد المواقف والذكريات مخاطبا لها بكلمات تكشف عن حبٍّ عميق، وتعلُّق كبير بديار الأهل والأصحاب، وموطن الصِبا وبلوغ الشباب، وعلى أرضها بيت الله الحرام، قائلا: والله إني أعلم أنك خير أرض الله وأحبها إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجتُ (وفي رواية أخرى) : ما أطيبَك من بلدٍ ، وما أحبَّك إليّ ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنْتُ غيرك (رواه الترمذي). وفي ذلك دلالة واضحة على حب النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - الشديد لبلده ووطنه مكة، كما تدلُ علَى شدةِ حزنِه لمفارقته له، إلا أَنه اضطُرَ لذلك.

نعم كان النبي محمد - صلي الله عليه وسلم - يحب وطنه ، ويكره الخروجَ منه ، وما خرج منه إلا بعد أن لاقى من أهله المشركين أصنافَ العذاب والأذى، فصَبَر لعله يجد من قومه استجابة لدينه ودعوته، لكنهم أبوا وظلوا على عنادهم وإيذائهم له ولأصحابه، فما كان منه إلا أنْ خرج حماية لدينه ودعوته وأصحابه.

ومن البحوث والدراسات في هذا الشأن دراسة سميح الكراسنة وآخرون (٢٠١٠) بعنوان الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية. أيضا دراسة بدر بن علي (٢٠١٨) والتي تناولت موضوع التأصيل الشرعي للانتماء للوطن من خلال عرض بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بحب الوطن والانتماء إليه.

أما وسائل الإعلام الجماهيرية Mass Media (مثل : الإذاعة وخاصة إذاعة القرآن الكريم والتليفزيون وخاصة القنوات الحكومية والصحف وخاصة الصحف القومية والمجلات) فإن عليها مسئولية كبيرة في بناء وتدعيم الانتماء الوطني نظرا لقوة هذه الوسائل في توصيل الرسائل الإعلامية التي تريد توصيلها للجمهور. ويمكن علي سبيل المثال لهذه الوسائل أن تقدم البرامج والمقالات والدراما والمسلسلات والقصص والأغاني التي تدور حول التاريخ المجيد للوطن (مثل فيلم ثورة ٢٣ يوليو ومسلسل طه حسين وفيلم رد قلبي وأغنية وطني حبيبي وطني الأكبر ...) ، وحول انجازات ومشروعات الحاضر (مثل : التفريعة الجديدة لقناة السويس ومشروع توشكي ومشروع تطوير بحيرة المنزلة وكوبري تحيا مصر والعاصمة الإدارية الجديدة ...) ، وحول أبطال ورموز الوطن في الماضي والحاضر (مثل : فيلم ناصر ٥٦ وفيلم أيام السادات وفيلم الرصاصة مازالت في جيبي ومسلسل الاختيار ١ و ٢ و٣...)، وتقديم نماذج من الأشخاص الذين ضحوا من أجل الوطن

(مثال : مسلسل رأفت الهجان ومسلسل دموع في عيون وقحة)، ونماذج من الأشخاص الذين هان عليهم الوطن أو خانوا الوطن مع توضيح العواقب السيئة التي حدثت لهم (مثل فيلم بئر الخيانة وفيلم إعدام ميت)...

ومن البحوث والدراسات في هذا الشأن دراسة لمياء رشدي (١٩٩٠) عن دور مجلات الأطفال المصرية في تنمية الانتماء للوطن. والدراسة من منظور إعلامي ، وأكدت علي ضرورة زيادة الاهتمام بمجلات الأطفال من حيث الشكل والمضمون والسعر لما لها من تأثير ايجابي كبير عن تنمية الانتماء الوطني لدي الأطفال.

أيضا أوضحت دراسة عبد أحمد يوسف (٢٠١١) دور إذاعة أمن اف ام في تعزيز الانتماء الوطني لدي الطلبة الجامعيين ، جامعة الشرق الأوسط أنموذجا. وتوصلت الدراسة إلي أن الأذاعة كان لها دور رئيسي في تدعيم الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني لدي طلاب الجامعة.

وبالنسبة للدولة فإن عليها مسئوليات عديدة لبناء وتدعيم الانتماء الوطني ، منها : تحقيق المساواة العدالة بين المواطنين ، وضمان كافة الحقوق لهم ، وتوفير مستوي معيشي مناسب لكل أفراد وأسر المجتمع ، وتوعية المجتمع بالانجازات والمشروعات ، واتاحة الفرص الحقيقية للمشاركة الشعبية ، وممارسة الديموقراطية ، ومحاربة الفساد بكافة صورة ، وعدم ممارسة أي نوع من التمييز السلبي بين أفراد المجتمع سواء بسبب النوع أو اللون أو اللغة أو الدين أو الأصول العرقية أو الجغرافية أو الآراء السياسية ... كل ذلك يجعل المواطنين يشعرون داخل وطنهم بالأمن والأمان ولا يسعون إلي الهجرة أو الانتقال إلي وطن آخر أو أخذ جنسية أخري.

وفي دراسة Jenny Chia (٢٠٠٨) وجدت أن توافر عنصر المساواة والعدالة بين المواطنين في الدولة الواحدة وحتى ولو من جنسيات مختلفة يعد عنصر مهم في تحقيق المواطنة والانتماء الوطني. حيث أكدت الدراسة إلي فشل سياسات التوظيف والتأمين الصحي الحكومي وبرامج الضمان الاجتماعي في تلبية احتياجات بعض الفئات في المجتمع (مثل : الأقليات والملونين والمهاجرين والمقيمين بشكل غير قانوني...) (انظر : أحمد حسني : ٢٠٠٨).

مظاهر ضعف الانتماء الوطني :

هناك مظاهر عديدة لضعف الانتماء الوطني نذكر منها :

١- النقد اللازع وغير الموضوعي للوطن
٢- محاولة تشويه صورة الوطن
٣- النقد اللازع وغير الموضوعي للقيادات الحالية للوطن
٤- تشويه سمعة رموز الوطن في مختلف الميادين (السياسية والفنية والدينية والثقافية والأكاديمية ...)

٥- التركيز علي سلبيات ومشكلات الوطن وتضخيمها
٦- انتشار اللامبالاة والأنانية
٧- التعدي على الممتلكات العامة
٨- فقدان الإحساس بالمسؤولية
٩- العدوان اللفظي والفعلي على مؤسسات الوطن
١٠- محاولة تغيير اتجاهات أبناء المجتمع إلى اتجاهات تضر بنموه وتطوره (انظر : عبد العزيز عبد المنعم : ١٩٨٩ ؛ لمياء رشدي : ١٩٩٠).

أسباب ضعف الانتماء الوطني :

هناك أسباب عديدة تساهم في إضعاف الانتماء الوطني ، منها :

١- عدم قيام الأسرة بدورها كما يجب في إكساب أبنائها حب الوطن وتأصيل الولاء والانتماء إليه.
٢- عدم قيام المؤسسات التعليمية (المدرسة والجامعة) بدورها كما يجب في إكساب التلاميذ والطلاب حب الوطن وتأصيل الولاء والانتماء إليه.
٣- عدم قيام المؤسسات الدينية بدورها كما يجب في إكساب الناس حب الوطن وتأصيل الولاء والانتماء إليه.
٤- عدم قيام وسائل الإعلام الجماهيرية بدورها كما يجب في إكساب الجمهور حب الوطن وتأصيل الولاء والانتماء إليه.
٥- قيام بعض الجماعات الدينية المتطرفة بنشر فكرة الانتماء الديني يلغي فكرة الانتماء الوطني.
٦- التغيرات السريعة التي تمر بها المجتمعات المعاصرة.
٧- " زيادة الغزو الثقافي وخاصة من الغرب.
٨- زيادة ظاهرة الاختراق الثقافي التي تدعم قيم الفردية بمفهوم خاطئ ووهم الخيار الشخصي وطمس الوعي القومي...
٩- بروز فكرة العولمة وخاصة العولمة الثقافية.
١٠- التركيز أحيانا علي خيارات الفرد المطلقة كمرجع للخيارات الحياتية والسياسية اليومية " (انظر : عبد الهادي الجوهري : ١٩٩٧ ؛ موزه العبار :٢٠١٧).
١١- عدم شعور الأفراد بالمساواة والعدالة.
١٢- عدم حصول الأفراد علي الرعاية بمختلف أنواعها الاجتماعية والصحية والتعليمية والاقتصادية ... بما يحقق له مستوي معيشي مناسب.
١٣- عدم إحترام التنوع والاختلاف بين أفراد المجتمع ، وممارسة التمييز السلبي ضد بعض الفئات أو الشرائح أو الطبقات أو الديانات
١٤- انتشار الفساد بمختلف أنواعه...

ولقد توصلت دراسة Christopher Peterson & Martin Seligman (٢٠٠٤) إلي أن ضعف الشعور بالانتماء لدي الفرد وشعوره بالاغتراب يؤدي إلي ظهور بعض السلوكيات المرضية ومنها النزعة الفردية والعجز وفقدان الإحساس بالجماعة ، ويحتاج ذلك إلي تنمية شعوره بالولاء والانتماء حتى يتخلي عن هذه السلوكيات السلبية غير المرغوبة.

أيضا أشارت دراسة أحمد حسني (٢٠٠٨) إلي أن ضعف الانتماء يرجع إلي شعور الفرد بالاغتراب وما يصاحبه من مظاهر السلبية واللامبالاة نحو المجتمع وغالبا كلما زاد عطاء المجتمع لاشباع حاجات الفرد كلما زاد انتماء الفرد إليه ، والعكس صحيح إلي حد ما.

أساليب بناء وتدعيم الانتماء الوطني :

هناك أساليب عديدة ومتنوعة ومتفاعلة ومتداخلة معا يمكن أن تساهم في بناء وتدعيم الانتماء الوطني لدي أفراد المجتمع نذكر منها :

١- توعية أفراد المجتمع بأهمية الانتماء الوطني.
٢- توعية أفراد المجتمع بضرورة المحافظة علي الوطن وعلي أسراره الذي ينتمون إليه.
٣- توعية أفراد المجتمع بضرورة المحافظة علي المال العام والممتلكات العامة.
٤- توعية أفراد المجتمع بأهمية احترام ثقافة ونظم وقوانين المجتمع.
٥- توعية أفراد المجتمع بحقوقهم وواجباتهم بشكل متوازن (حقوق مقابل واجبات).
٦- إدماج أو تضمين موضوعات الانتماء إلي الدين والوطن والحي والمدرسة والمسجد والكنيسة في المناهج التعليمية.
٧- القدوة الصالحة : فهي نموذج سلوكي يتوافق فيه القول والعمل ، وهي شخصية نموذجية يتأسى بها ولا يتطرق إليها اختلاف بين ما تقول وما تعمل. وبكلمات أخري ضرورة الحرص علي أن يكون الأشخاص القدوة في المجتمع مثل : الأب والأم والمعلم ورجل الدين ... نموذجا مشرفا اتجاها وسلوكا في الانتماء الوطني.
٨- غرس واجبات المواطنة لدي أفراد المجتمع.
٩- التأكيد علي الهوية الوطنية لدي أفراد المجتمع وعلي ضرورة المحافظة عليها.
١٠- أن يتم إيقاع العقاب بكل فاسد يشكك في قيمة الأوطان، ويعد هذا التخريب بالنسبة له منهج حياة.

ولقد توصلت دراسة Hausendrof Heiko (٢٠٠٦) إلي أن التلاميذ والطلاب يحتاجون إلي زيادة معارفهم فيما يرتبط بحقوقهم وواجباتهم تجاه كل من المدرسة والمجتمع ، نظراً لنقص معارفهم في هذا الجانب لديهم ، مما يؤثر بالسلب علي مشاركتهم واندماجهم في المدرسة والمجتمع (انظر : أحمد حسني : ٢٠٠٨).

دور مهنة الخدمة الاجتماعية في بناء وتدعيم الانتماء الوطني :

في البداية تم اجراء عدد قليل جدا من البحوث والدراسات عن دور مهنة الخدمة الاجتماعية في بناء وتدعيم الانتماء الوطني ، نذكر منها علي سبيل المثال :

١- منال حمدي الطيب : " دور المدرسة الثانوية في تدعيم الانتماء الوطني لدي الطلاب في عصر العولمة " ، **المؤتمر العلمي السادس عشر ، الخدمة الاجتماعية وعصر المعلومات** ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة الفيوم ، الفيوم : ٤-٥ مايو ٢٠٠٥.

٢- دراسة أحمد حسني إبراهيم : " تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في تدعيم قيم المواطنة " ، **مجلة كلية الآداب** ، جامعة قنا ، العدد ٢٤ ، قنا : ٢٠٠٨.

٣- دراسة محمد سيد فهمي : " العمل مع جماعات الشباب ودعم الانتماء الوطني " ، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية** ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ، العدد ١٠ ، القاهرة : ٢٠٠١.

٤- دراسة مصطفي محمد زيدان : " إسهام مراكز الشباب في تدعيم قيم المواطنة لدي الشباب " ، **مجلة كلية العلوم الاجتماعية** ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض : ٢٠١٠.

٥- دراسة فيروز فوزي رياض : " استخدام تكنيكات الممارسة المهنية لطريقة العمل مع الجماعات لتنمية الولاء والانتماء لدي الشباب الجامعي كأحد مكونات المواطنة ، دراسة مطبقة علي المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بدمنهور " ، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية** ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد ٣١ ، الجزء ١٣ ، القاهرة : ٢٠١١.

٦- دراسة محمود رضوان وعبير يوسف " تقويم مشروع إكساب طالبات الثانوية العامة قيمة الانتماء " ، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية** ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد ٣٤ ، القاهرة : ٢٠١٣.

٧- دراسة سميرة بنت أحمد حسن وهديل محمد علي : " دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني وانعكاسه علي قيم المواطنة لدي الشباب " ، **المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي** ، كلية الاقتصاد المنزلي ، العدد ٣٢ ، القاهرة : ٢٠١٦.

٨- دراسة سماح سالم : " دور الأنشطة الجماعية فى تدعيم قيمة المحافظة على مكتسبات الوطن " ، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية** ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد ٣٧ ، الجزء ٩ ، القاهرة : ٢٠١٨.

٩- دراسة المركز العربي للبحوث والدراسات : **دور الأنشطة الطلابية في تدعيم الانتماء الوطني لدي طلاب المرحلة الإعدادية** (القاهرة : المركز العربي للبحوث والدراسات ، ٢٠١٩).

وفي ضوء أهداف وفلسفة مهنة الخدمة الاجتماعية وأسلوب الممارسة العامة The Generalist Practice of Social Work كإتجاه حديث نسبيا ، يمكن القول

بأن لها دور رئيسي في بناء وتدعيم الانتماء الوطني. والتالي محاولة لتحديد بعض ملامح هذا الدور :

١- توعية المواطنين بمفهوم الانتماء الوطني وبأهميته له وللوطن.
٢- توعية الأسر بأهمية دورها في بناء وتدعيم الانتماء الوطني لديهم.
٣- تنمية قيم ومهارات المشاركة الفعالة في المجتمع وتحمل المسئولية.
٤- تشجيع المواطنين علي التطوع سواء بالجهد أو الوقت أو المال.
٥- تنظيم برامج لتوعية المواطنين من خلال مناقشة موضوعات مثل : المحافظة علي الملكية العامة والمشاركة الشعبية والتطوع والتوازن بين الحقوق والواجبات والمواطنة والهوية الوطنية...
٦- تنظيم ملتقيات للحوار الوطني لمناقشة قضايا ومشكلات المجتمع واقتراح الحلول لها.
٧- توعية المواطنين بالمشكلات والصعاب التي تواجه وطنهم، وإحساسهم بمسئوليتهم في مواجهتها، والتماس الحلول الإيجابية لها متعاونين وشركاء في البذل والعطاء.
٨- تنظيم وتوفير أنشطة مدرسية وجماعات مدرسية تعمل علي تعزيز الانتماء الوطني.
٩- تنظيم المسابقات ذات الجوائز المعنوية والمالية والمادية لتشجيع الطلاب على كتابة الموضوعات والقصص التي تؤكد على حب الوطن والوحدة الوطنية والتضحية من أجل الوطن بكل غال ونفيس.
١٠- تنظيم وتوفير الرحلات العلمية والترفيهية إلي الأماكن التي تنمي وتدعم روح الانتماء الوطني.
١١- إعطاء التلاميذ والطلاب في المؤسسات التعليمية الفرصة للحوار والمناقشة الحرة في القضايا الهامة التي تمس الوطن وتشغل الرأي العام.
١٢- توضيح الأفكار الهدامة التي تبثها أحيانا وسائل التواصل الاجتماعي (مثل : الويتيوب والفس بوك ...) والتي تهدف إلي زعزعة الولاء والانتماء الوطني.
١٣- تقديم يد المساعدة المهنية للشباب ضعيفي الانتماء الوطني ، من خلال : التوعية والشرح والتوضيح والارشاد والاقناع والزيارات للأماكن الوطنية والتاريخية وللمشروعات القومية ...
١٤- دعم منظمات المجتمع المدني وخاصة الجمعيات الأهلية حتى تلعب دوراً أكبر في بناء وتدعيم المواطنة والهوية الوطنية والانتماء الوطني لدي أفراد المجتمع.
١٥- العمل علي تحقيق التواصل والتنسيق والتكامل بين جهود المؤسسات التربوية والاجتماعية والإعلامية والدينية المختلفة حتي تعمل في تناغم وتعاون مشترك.

١٦- تشجيع الباحثين في الخدمة الاجتماعية علي اجراء مزيد من البحوث والدراسات عن الانتماء الوطني والمواطنة والهوية الوطنية ودور مهنة الخدمة الاجتماعية في تعزيزهم.
١٧- المشاركة في وضع استراتيجية وطنية متكاملة تهدف إلي رسم خريطة طريق للدولة وللمجتمع المدني في كيفية بناء وتدعيم الانتماء الوطني.

توصيات البحث :

في ضوء ما سبق يمكن تقديم عدد من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في بناء وتدعيم الانتماء الوطني كالتالي :

١- أهمية المحافظة على قيمنا الأخلاقية والاجتماعية عن طريق الأسرة والمؤسسات التربوية والإعلامية والدينية وحمايتها من مخاطر التذويب والتشويه.
٢- الحرص على التجديد والتطوير المستمر في ثقافتنا وخطابنا الديني بما يتواءم والحفاظ على هويتنا الثقافية والوطنية.
٣- ضرورة تعزيز الحوار الوطني الداخلي مع كافة التيارات السياسية سواء كانت مؤيدة أو معارضة ، وذلك حتي يحقق الأهداف المطلوبة منه.
٤- الرقابة على وسائل الإعلام الجماهيرية حتى تلتزم بالقيم الأخلاقية والاجتماعية وباللغة العربية، بل والعمل على أن تسهم في تدعيم ونشر هذه القيم وهذه اللغة، وتوضيح الآثار السلبية للعولمة وكيفية الاستفادة من آثارها الإيجابية.
٥- التعامل بحذر وحرص شديدين مع العولمة واستبعاد حسن النية واتباع سياسة الانتقاء في قبول ما يتوافق منها مع صالح الوطن والمواطن.
٦- أهمية الاحتفال بالمناسبات الوطنية والتاريخية والقومية والدينية بالشكل اللائق والمناسب والجاذب وتوزيع الهدايا علي المواطنين وخاصة علي الأطفال ، وبشكل يشعر المواطنين بقيمتها ودلالاتها.
٧- أهمية دعم منظمات المجتمع المدني وخاصة الجمعيات الأهلية حتى تلعب دوراً أكبر في بناء وتدعيم المواطنة والهوية الوطنية والانتماء الوطني لدي أفراد المجتمع.
٨- ضرورة التنسيق والتكامل بين جهود المؤسسات التربوية والاجتماعية والإعلامية والدينية المختلفة حتي تعمل في تناغم وتعاون مشترك.
٩- ضرورة وضع استراتيجية وطنية متكاملة تهدف إلي رسم خريطة طريق للدولة وللمجتمع المدني في كيفية بناء وتدعيم الانتماء الوطني.
١٠- ضرورة قيام مهنة الخدمة الاجتماعية بدور أكبر في بناء وتدعيم الانتماء الوطني.
١١- ضرورة اجراء مزيد من الأبحاث العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراه عن موضوع الانتماء الوطني.

مراجع البحث

أولا : المراجع العربية

١- إبراهيم مدكور : **معجم العلوم الاجتماعية** (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٥).

٢- ابن منظور محمد بن كرم : **لسان العرب** (بيروت : دار صادر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩).

٣- أحمد حسني إبراهيم : " تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في تدعيم قيم المواطنة " ، **مجلة كلية الآداب** ، جامعة قنا ، العدد ٢٤ ، قنا : ٢٠٠٨.

٤- أحمد زكى بدوى: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** (بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٢).

٥- أشرف سيد أبو السعود : **مشكلة الانتماء والولاء** (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٤).

٦- السيد سعداوي إسماعيل : **الأنشطة المدرسية وعلاقتها بالقيم لدي تلاميذ الحلقة الثانية في التعليم الأساسي** (القاهرة : رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨).

٧- المركز العربي للبحوث والدراسات : **دور الأنشطة الطلابية في تدعيم الانتماء الوطني لدي طلاب المرحلة الإعدادية** (القاهرة : المركز العربي للبحوث والدراسات ، ٢٠١٩).

٨- المعجم الوجيز : **معجم اللغة العربية** (القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ٢٠٠٠).

٩- أميرة عبد السلام إبراهيم : **تقييم أدوار الممارس العام في الخدمة الاجتماعية في التعامل مع التطرف الاجتماعي للشباب الجامعي** (القاهرة : رسالة ماجستير ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٧).

١٠- بدر بن علي بن عبد الله العبد : " الانتماء إلي الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف " ، **مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف** ، وزارة التعليم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض : ٢٨-٢٩ يناير ٢٠١٨.

١١- جاري ديسلر : **إدارة الموارد البشرية** ، ترجمة محمد سيد أحمد (الرياض : دار المريخ ، ٢٠١٩).

١٢- جيرالد جرينبرج وروبرت بارون : **إدارة السلوك في المنظمات** ، ترجمة رفاعي محمد رفاعي واسماعيل علي بسيوني (الرياض : دار المريخ ، ٢٠١٩).

١٣- سامح فوزي : **المواطنة وحقوق الانسان** (الجيزة : المكتبة المركزية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٠).

١٤- سماح سالم : " دور الأنشطة الجماعية فى تدعيم قيمة المحافظة على مكتسبات الوطن " ، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية** ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد ٣٧ ، الجزء ٩ ، القاهرة : ٢٠١٨.
١٥- سميح الكراسنة وآخرون : " الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية " ، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية** ، المجلد ٦ ، العدد ٣ ، الأردن : ٢٠١٠.
١٦- سميرة بنت أحمد حسن وهديل محمد علي : " دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني وانعكاسه علي قيم المواطنة لدي الشباب " ، **المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي** ، كلية الاقتصاد المنزلي ، العدد ٣٢ ، القاهرة : ٢٠١٦.
١٧- سميرة بنت أحمد حسن وهديل محمد علي : " دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني وانعكاسه علي قيم المواطنة لدي الشباب " ، **المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي** ، كلية الاقتصاد المنزلي ، العدد ٣٢ ، القاهرة : ٢٠١٦.
١٨- عبد أحمد يوسف حمايل : **دور إذاعة اف ام في تعزيز الانتماء الوطني لدي الطلبة الجامعيين ، جامعة الشرق الأوسط أنموذجا** (الأردن : رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١١).
١٩- عبد العزيز عبد المنعم : **الاتجاهات الايجابية نحو الولاء للوطن** (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، رسالة ماجستير ، (١٩٨٩).
٢٠- عبد الله مبروك النجار : **الانتماء في ظل التشريع الإسلامي** (القاهرة : المؤسسة العربية الحديثة ، ١٩٨٨).
٢١- عبد الهادي الجوهري : " العولمة والانتماء الوطني " ، **مجلة الخدمة الاجتماعية** ، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين ، العدد ٨ ، القاهرة : ١٩٩٧.
٢٢- فيروز فوزي رياض : " استخدام تكنيكات الممارسة المهنية لطريقة العمل مع الجماعات لتنمية الولاء والانتماء لدي الشباب الجامعي كأحد مكونات المواطنة ، دراسة مطبقة علي المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بدمنهور " ، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية** ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد ٣١ ، الجزء ١٣ ، القاهرة : ٢٠١١.
٢٣- لطيفة إبراهيم خضر : **دور التعليم في تعزيز الانتماء** (القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٠).
٢٤- لمياء رشدي البحيري : **دور مجلات الأطفال المصرية في تنمية الانتماء للوطن** (الجيزة : كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٠).
٢٥- لمياء سليمان الطويل : " واجبات المعلم الداعية في تنمية الانتماء الوطني " ، **ندوة الانتماء الوطني في التعليم العام : رؤى وتطلعات"**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض : ٢٠٠٩.

٢٦- محسن أحمد الخضيري : **العولمة** (القاهرة : مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠٠).
٢٧- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي : **مختار الصحاح** (بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٥).
٢٨- محمد بن ناصر الشهري : " المعلم ودوره في تعميق الانتماء الوطني " ، **ندوة الانتماء الوطني في التعليم العام : رؤى وتطلعات"**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض : ٢٠٠٩.
٢٩- محمد سعيد رسلان : **متطلبات الولاء والانتماء للوطن** (القاهرة : مكتبة نور ، ٢٠٢٠).
٣٠- محمد سيد فهمي : " العمل مع جماعات الشباب ودعم الانتماء الوطني " ، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية** ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ، العدد ١٠ ، القاهرة : ٢٠٠١.
٣١- محمد عبد الغني حسن : **الولاء والانتماء والهوية والمواطنة** (القاهرة : مركز تطوير الأداء ، ٢٠١٢).
٣٢- محمود رضوان وعبير يوسف " تقويم مشروع إكساب طالبات الثانوية العامة قيمة الانتماء " ، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية** ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد ٣٤ ، القاهرة : ٢٠١٣.
٣٣- مدحت محمد أبو النصر : **بناء وتدعيم الولاء المؤسسي للعاملين في المنظمات** (القاهرة : إيتراك للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤).
٣٤- مدحت محمد أبو النصر : **الاتجاهات الحديثة في إدارة الموارد البشرية** (القاهرة : مجموعة النيل العربية ، ٢٠١٠).
٣٥- مدحت محمد أبو النصر : **الأنشطة الطلابية اللاصفية** (القاهرة : كلية التربية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٤).
٣٦- مدحت محمد أبو النصر وأحمد عبد العزيز النجار : **التحليل العلمي لمشكلة الإرهاب** (المنصورة : المكتبة العصرية ، ٢٠١٩).
٣٧- مصطفي محمد زيدان : " إسهام مراكز الشباب في تدعيم قيم المواطنة لدي الشباب " ، **مجلة كلية العلوم الاجتماعية** ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض : ٢٠١٠.
٣٨- منال حمدي الطيب : " دور المدرسة الثانوية في تدعيم الانتماء الوطني لدي الطلاب في عصر العولمة " ، **المؤتمر العلمي السادس عشر ، الخدمة الاجتماعية وعصر المعلومات** ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة الفيوم ، الفيوم : ٤-٥ مايو ٢٠٠٥.
٣٩- منير البعلبكي : **قاموس المورد – إنجليزي/عربي** (بيروت : دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ، 2022) .

٤٠- مها زكريا السقا : **الانتماء الأسري ومستوي التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية لأمهات عاملات وغير عاملات** (القاهرة : كلية التربية ، جامعة عين شمس ، رسالة ماجستير ، ٢٠٠٩).
٤١- موزه العبار : **العولمة والقيم الأخلاقية** (الجيزة : الأكاديمية الحديثة للطباعة والنشر ، ٢٠١٧).
٤٢- نوره سالم ليلان : " المعلم ودوره في تعزيز معنى الانتماء الوطني في نفوس الطلاب "، **ندوة الانتماء الوطني في التعليم العام : رؤى وتطلعات"**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض : ٢٠٠٩.
٤٣- هند خليفة : " الأطفال والمواطنة بعض المتغيرات الثقافية المؤثرة في التربية الوطنية " ، **مجلة الطفولة والتنمية** ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠١١.
٤٤- يعقوب الكندري وآخرون : " قيم الانتماء الوطني والمواطنة دراسة لعينة من الشباب في المجتمع الكويتي ، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية** ، جامعة الكويت ، العدد ١٤٢ ، الكويت : ٢٠١١.

ثانيا : المراجع الأجنبية

1. Abraham Maslow : " A Theory of Human Motivation", **Psychological Review** , Vol. 50 ,19٧٥ .
2. Brddford Brown & Mory Loner: "Pear Affiliation and Adolescent Self Esteem, an Integration of Ego Identity and symbolic Interaction theories " **, Journal of personality and Social Psychology,** 1987, Vol. 52, No.1.
3. C.R. Baker : " Defining and measuring Affiliation Motivation " , **European Journal of Social Psychology**, No. 9, 1979.
4. Gary Dessler : **Human Resource Management** (London : Prentice Hall Int. limited ,1997).
5. Hausendrof Heiko : **Analyzing Citizenship Talk** (Netherland : Jon Benjamin Publishing Co., 2006).
6. Jenny Chia : " Coverage of Low Income Citizens and No Citizen Wage Earners " **, Journal of Immigrant and Minorly Health** , Vol.10 , No. 2 , April 2008.
7. Jerald Greenberg & Robert Baron: **Behavior In Organization** (N.J. : Prentice Hall Int. limited , 2007).

8. O.H. Dahlke : **Values in Culture and Classroom, A study in the Sociology of the School** (New York : Harper and Brothers Publisher , 1985).
9. Peterson Christopher & Seligman Martin : Citizenship and Social Responsibility , Loyalty , Team Work " **, Journal of the American Psychological Association** , Vol.3 , No. 7, 2004.
10. S. Clarch & B. Akoch : **Children Development through Adolescence** (New York. John Wiley Sons Inc., 1993).

ثالثا : مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

تاريخ الدخول : شهر يونيو ٢٠٢٢

- Maslow's Hierarchy of Needs, Retrieved from: http://www.deeper mind.com/Maslow's. htm.
- http://manifest.univouargla.dz/index.php/seminaires/archive/facult%C3%A9-des-خوني وريدة
- صلاح الدين محمد : استخدام أسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الانتماء لدي الطلاب بمصر (٢٠١٢) https://bu.edu.eg
- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%A7%D8%AC%D8%A